

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# أفعال المدح والذم

- **فعلان غير متصرفين**  
مقارني (أل) أو مضافين لمّا  
ويرفعان مضمرّاً يفسرُهُ
- **نعم وبئس رافعان اسمين**  
قارنُهُما كـ (نعم عقبى الكرما)  
مميزٌ كـ (نعم قوماً معشرُهُ)
- "نعم وبئس" فعلان لا يتصرفان، فلا يستعمل منهما غير الماضي، ولا بد لهما من مرفوع هو الفاعل، وهو على ثلاثة أقسام:
  - الأول: أن يكون محلى بالألف واللام، نحو "نعم الرجل زيد".
  - الثاني: أن يكون مضافاً إلى ما فيه "أل"، كقوله: "نعم عقبى الكرما"، ومنه قوله تعالى: (ولنعم دار المتقين).
  - الثالث: أن يكون مضمرّاً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز، نحو "نعم قوما معشره" ففي (نعم) ضمير مستتر يفسره (قوماً)، ومثله قوله تعالى: (بئس للظالمين بدلاً).

- **وجمع تمييزٍ وفاعلٍ ظهر** فيه خلافٌ عنهم قد اشتهر
- ذهب سيبويه إلى عدم جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في (نعم) وأخواتها، فلا يقال : " نعم الرجلُ رجلاً زيدٌ "، وذهب قوم إلى جوازه، واستدلوا بقوله:

**والتغليون بنسَ الفحل فحلُّهم \* فحلاً، وأمَّهُم زَلَاءُ مِنْطِيقُ**

- وقوله:

**تزوّد مثلَ زادِ أبيكَ فينا \* فنعمَ الزادُ زادُ أبيك زاداً**

- وفصل بعضهم، فقال: إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما، نحو: " نعم الرجلُ فارساً زيدٌ " وإلا فلا، نحو: " نعم الرجلُ رجلاً زيدٌ ".
- فإن كان الفاعل مضمراً، جاز الجمع بينه وبين التمييز، اتفاقاً، نحو: " نعم رجلاً زيدٌ ".

• و(ما) مميّزٌ، وقيل: فاعلٌ

في نحو (نعم ما يقولُ الفاضلُ)

• تقع " ما " بعد " نعم، وبئس " فتقول: " نعم ما " أو " نعمًا "، و" بئس ما "

ومنه قوله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي)، وقوله تعالى: (بئسما اشتروا به أنفسهم).

• اختلف النحاة في " ما " هذه، فقال قوم: هي نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل

" نعم " ضمير مستتر، وقيل: هي الفاعل، وهي اسم معرفة.

● المخصوص بالمدح أو الذم:

● ويذكر المخصوص بعد مبتدا

أو خبر اسم ليس يبدو أبداً

● يذكر بعد " نعم، وبئس " وفاعلها اسم مرفوع، هو المخصوص بالمدح أو الذم، نحو: " نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، ونعم غلام القوم زيد، وبئس غلام القوم عمرو، ونعم رجلاً زيد، وبئس رجلاً عمرو ".

● وللمخصوص بالمدح أو الذم وجهان مشهوران من الإعراب:

● أحدهما: أنه مبتدأ، والجملة قبله خبر عنه.

● والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً، والتقدير " هو زيد، وهو عمرو " أي: الممدوح زيد، والمذموم عمرو.

● وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: " زيد الممدوح ".

• وَإِنْ يُقَدِّمَ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى

ك (الْعِلْمُ نَعَمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى)

- إِذَا تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ آخَرًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أَي: نَعَمَ الْعَبْدُ أَيُوبُ، فَحُذِفَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ - وَهُوَ أَيُوبُ - لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

• وَاجْعَلْ كِبَيْسَ (سَاءً) وَاجْعَلْ فَعْلًا

مَنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنَعَمَ مُسْجَلًا

- تَسْتَعْمَلُ (سَاءً) فِي الذَّمِّ اسْتِعْمَالُ (بَيْسَ)، فَلَا يَكُونُ فَاعِلُهَا إِلَّا مَا يَكُونُ فَاعِلًا لِبَيْسَ - وَهُوَ الْمَحَلُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، نَحْوُ "سَاءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ" وَالْمُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ "سَاءَ غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ"، وَالْمُضْمَرُ الْمَفْسُورُ بِنَكْرَةِ بَعْدِهِ، نَحْوُ "سَاءَ رَجُلًا زَيْدٌ" وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا).

- ويجوز أن يبنى من كلّ فعل ثلاثي فعل على (فَعَلَ) لقصد المدح أو الذم، ويعامل معاملة " نعم، وبئس " في جميع ما تقدم لهما من الأحكام، فتقول: " شَرُفَ الرجلُ زيدٌ، ولَوْمَ الرجلُ بكرٌ، وشَرُفَ غلامُ الرجلُ زيدٌ، وشَرُفَ رجلاً زيدٌ ".

## • ومثْلُ نَعَمَ (حَبَّذا) الفاعلُ (ذا) وإنْ تُرِدْ ذِمّاً فَقُلْ: (لا حَبَّذا)

- يقال في المدح: " حبذا زيدٌ "، وفي الذم: " لا حبذا زيدٌ ".
- واختلف في إعرابها فذهب أبو علي الفارسي، وابن برهان، وابن خروف والمصنف، إلى أنّ " حبّ " فعل ماضٍ، و" ذا " فاعله، وأما المخصوص فيجوز أن يكون مبتدأً، والجملة قبله خبره، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأٍ محذوف، وتقديره " هو زيد " أي: الممدوح أو المذموم زيد.
- وذهب المبرد في، وابن السراج، وابن هشام اللخمي، وابن عصفور إلى أنّ (حبذا) اسم، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر، فركبت " حب " مع " ذا " وجعلتا اسماً واحداً.

• وأوّل (ذا) المخصوصَ أيّاً كان، لا تَعْدِلْ بِذَا فَهُوَ يُضَاهِي المَثَلَا

• يقع المخصوص بالمدح أو الذم بعد (ذا) على أي حال كان، من الأفراد، والتذكير، والتأنيث، والتثنية، والجمع، وتلزم " ذا " الأفراد والتذكير للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ فلا تغيره، تقول: " حبّذا زيدٌ، وحبّذا هندٌ، والزيدان، والهندان، والزيدون، والهندات " .

• وما سوى (ذا) اَرْفَعُ بِحَبٍّ أَوْ فَجَّرَ بالبا ودونَ (ذا) انضمامُ الحَا كَثُرَ

• إذا وقع بعد "حبّ" غير "ذا" من الأسماء جاز فيه وجهان:

١- الرفع بحبّ، نحو " حَبّ زيدٌ .

٢- الجر بباء زائدة، نحو " حَبّ بزيدٍ " .

• ويجب فتح الحاء في (حبّ) إذا وقع بعدها (ذا)، وجاز ضمّها، وفتحها مع غيرها .